فهو معطوف على البصر بحرف عطف مقدر وقوله ان قيل بيان بثبوته
كما هو احد الاقوال الثلاثة السابقة في قوله فهل لها دراك او لا
خلف وعند قوم صح فيه الوقف فبذه الصفات الثلاثة متحدة
المتعلق ولا يلزم من اتحاد المتعلق اتحاد الصفة بل الصفة
متعددة وكل منها لها حقيقة من الانكشاف ليست عين حقيقة
غيره لا يعلم تلك الحقيقة الا الله تعالى وما ذكره المص من ان
سمعه وبصره تعالى يتعلقان بكل موجود هو ما ذكره بعض
المتاخرين كالشيخ السنوسي ومن تبعه والذي في كلام السعد
وغيره ان السمع الازلي صفة تتعلق بالمسموعات وان البصر الازلي
صفة تتعلق بالمبصرات وهو محتمل للعموم والخصوص فيحتمل
انه اراد المسموعات والمبصرات في حقه تعالى وهي الموجودات
فيكون موافقا لما تقدم ويحتمل انه اراد المسموعات والمبصرات
في حقنا وهي الاصوات في الاول والذوات والالوان في الثاني
فيكون مخالفا لما تقدم وما ذكره المص ايضا من كون الادراك
على القول به مثل السمع والبصر في التعلق بكل موجود هو احد
قولين قد سبق ذكرهما وثانيهما انه يتعلق بالملموسات والمشمومات
والمذوقات من غير اتصال بمحالها فيهما طريقان للقوم كما يوخذ من
اليوسي وشرح الكبري واعلم ان للسمع والبصر والادراك
على القول به والقول بانه يتعلق بكل موجود ثلاث تعلقات
تعلقا تنجيزيا قديما وهو التعلق بذات الله وصفاته وصلوحيا
قديما وهو التعلق بما قبل وجودنا وتنجيزيا حادثا وهو
التعلق بنا بعد وجودنا ووجوب التعلق لهذه الصفات
مستفاد من صيغة الامر في قوله انظر كما استفيد عدم تناهي
متعلقاتها من ادات العموم الداخلة على موجود وسلب الحياة
عن وحدة هذه الصفات للعلم بها من وجوبها لنظائرها

كالقدرة

كالقدرة والارادة اذ لا فرق ولا ايطا في كلام المص لاختلاف
مرجع الضميرين نظير ما تقدم في اسم الاشارة في قوله ومثل ذي
ارادة الخ وسبق ما في نحوه وغير علم هذه اي هذه الصفات
الاربع وهي الكلام والسمع والبصر والادراك غير العلم فاسم
الاشارة مبتدا موخر وغير علم خبر مقدم ودفع بذلك ما قيل
يتوهم من اتحادها مع العلم لاتحاد متعلق العلم والادراك الكلام مع متعلق
متعلق السمع والبصر والادراك في متعلقة لاسيما وتعلق هذه
الثلاثة تعلق انكشاف كتعلق العلم وكما ان هذه الصفات الاربع
مغايرة للعلم بعضها مغاير لبعض واتحاد المتعلق لا يوجب اتحاد
الحقيقة وقوله كما ثبت اي كالتغاير الذي ثبت عند القوم بالادلة اي متعينة المتعلق
السمعية لان هذه الصفات انما ثبتت بالسمع والمدلول لغة لكل
واحدة غير المدلول للاخرى فوجب حمل ما ورد على ظاهره حتى
يثبت خلافه وبيان كون المدلول لغة لكل واحدة غير المدلول
للاخرى ان السمع حس الاذن اي حاستها والاذن نفسها وما
قر فيها من سبئ تسمعه والذكر المسموع والبصر حس العين اي
حاستها والكلام القول وما كان مستقرا بنفسه والعلم هو
المعرفة كما يوخذ من القاموس في مواضع متعددة واذا ثبت
انها متغايرة لغة كانت متغايرة شرعا وبالجملة فكنه كل واحدة
غير كنه الاخرى وتفويض علم ذلك لله تعالى ثم الحياة
ما بشئ تعلقت بسكون الياء وحذف الهمزة للوزن وثم للاستئناف
والمعنى ان الحياة لا تتعلق بشئ اي امر موجود او معدوم فالمراد
بالشئ هنا المعنى اللغوي الشامل للموجود والمعدوم ويصح
ان يكون المراد المعنى الاصطلاحي ويقال اذا كانت لا تتعلق
بالموجود فاولى ان لا تتعلق بالمعدوم فليست الحياة من الصفات
المتعلقة لانها صفة مصححة للادراك اي مصححة لمن قامت به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)